ثم قال: «اقْتَصَّ»، فقبّل الرَّجُلُ بطنَ النبيِّ ﷺ وقال: أَدَعُها لكَ أن تَشفَعَ لي يَوْمَ القِيامَةِ. كذا في الكنز (٧/ ٣٠٢).

قصة سواد بن عمرو في تقبيل بطنه عليه السلام

وأخرجه ابن سعد (٣/ ٧٢) عن الحسن: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى سَوَاد بن عمرو هكذا ـ قال إسماعيل: ملتحفاً ـ فقال: خَطَّ خَطَّ وَرْس وَرْس. ثم طعن بعود أو سِوَاكٍ في بطنه، فماد[1] في بطنِهِ فأثَّرَ في بطنه ـ فذكر نحوه.

وأخرج عبد الرزاق أيضاً كما في الكنز (٧/ ٣٠٢) عن الحسن قال: كان رجلٌ من الأنصار يقالُ له سوادة بن عمرو[2] رضي الله عنه يَتَخَلَّقُ[3] كأنه عُرْجُونٌ[4]، وكان النبيُّ ﷺ إذا رآه نَفَضَ له، فجاء يوماً وهو متخلِّقٌ، فأهْوَى له النبيُّ ﷺ بعودٍ كان في يده فَجَرَحَهُ، فقال له: القِصاصَ يا رسولَ الله، فأعطاهُ العود ـ وكان على النبيِّ ﷺ قميصان ـ فجعل يرفعهما، فَنَهَرَهُ[5] الناسُ، وكفَّ عنه حتى إذا انتهى إلى المكان الذي جَرَحَهُ رَمَى بالقضيب وَعَلِقَهُ يُقَبِّلُهُ، وقال: يا نبيَّ الله، بَلْ أَدَعُها لكَ تشفع لي بها يوم القيامة. وأخرجه البغوي كما في الإصابة (٢/ ٩٦).

تقبيل طلحة بن البراء قدم النبي عليه السلام

وقد تقدم في محبّة النبي ﷺ في أصحابه عن حُصَين بن وحوح أن طلحة بن البراء[6] ـ رضي الله عنهما ـ لما لقي النبيَ ﷺ فجعل يلصق برسول الله ﷺ ويقبِّلُ قَدَمَيْهِ. وسيأتي تقبيل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه جبهةَ النبي ﷺ بعد وفاته.

بكاء الصحابة عندما اشتهر أنه ﷺ قتل

وما صدر عنهم في وقايته

قصة الأنصارية حين بلغها مقتله عليه السلام يوم أحد

أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لمّا كانَ يومُ أحد حاص أهل

---

(١) «ماد»: ماد الشيء تحرّك «مختار».

(٢) سوادة هذا هو سواد بن عمرو الذي تقدّم حديثه ويقال فيه سواد وسوادة كما قال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٩٦).

(٣) يتطيب بالخلوق وهو طيب مركب من زعفران وغيره.

(٤) «عرجون»: غصن.

(٥) «نهره»: زجره.

(٦) هو طلحة بن البراء البَلَوي، الأنصاري، وهو الذي دعا له الرسول ﷺ بعد موته فقال: «اللّهم الق طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك». «أسد الغابة» (٣/ ٨٣).

المدينة حيصة[1] وقالوا: قُتِلَ محمدٌ، حتى كثرت الصوارخ في ناحية المدينة. فخرجت امرأةٌ من الأنصار محرمة فاستُقبلتْ بأبيها وابنها وزوجها وأخيها لا أدري أيهم استُقبلت به أولاً، فلمَّا مرَّت على أحدهم قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك أخوك زوجك ابنك، تقول: ما فعلَ رسولُ الله ﷺ؟ يقولون: أمامَكِ، حتى دَفَعَتْ إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله، لا أبالي إذ سَلِمْتَ مَنْ عطبَ[2]! قال الهيثمي (٦/ ١١٥): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وعند البزار عن الزبير رضي الله عنه قال: اجتمعتُ على النبي ﷺ بالمدينة يوم أحد، فلم يبقَ أحَدٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ يعني بالمدينة ـ حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخ: قد قُتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلنَ بالبكاء حتى أنظر، فَخَرَجَتْ تمشي ليس لها همٌّ سوى رسول الله ﷺ وسؤالٍ عنه. قال الهيثمي (٦/ ١١٥): وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول. انتهى. وعند ابن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بامرأة من بني دينار وقد أُصِيبَ زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأُحُدٍ. فلمَّا نُعُوا[3] لها قالتْ: ما فَعَلَ رسولُ الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أمَّ فلان، هو بحمد اللهِ كما تُحِبِّينَ، قالت: أَرُونِيهِ حتى أَنْظُرَ إليهِ، قال: فأشير لها إليه حتى إذ رأتْهُ قالت: كلُّ مصيبة بَعْدَكَ جَلَل[4]! كذا في البداية (٤/ ٤٧).

ما ظهر من أبي طلحة في يوم أحد من محبَّته عليه السلام

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه: أن أبا طلحة رضي الله عنه كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أُحُدٍ والنبيُّ ﷺ خلفه يتترَّس به ـ وكان رامياً ـ وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه ينظر أين يقعُ سهمه، ويرفع أبو طلحة صدره، ويقول: هكذا ـ بأبي أنت وأمي ـ يا رسول الله، لا يصيبك سَهْمٌ، نحري دُونَ نَحْرِكَ، وكان أبو طلحة يشور نفسه[5] بين يدي

---

(١) في الأصل «والمجمع»: «حاض أهل المدينة حيضة». وهو خطأ، ومعنى «حاص أهل المدينة حيصة»: أي جالوا جولة يطلبون الفرار. «النهاية» (١/ ٤٦٨).

(٢) «عطب»: هلك.

(٣) «نعوا لها»: أُخبرت بموتهم.

(٤) «جلل»: أي هين يسير، والكلمة من الأضداد تكون للحقير والعظيم.

(٥) في الأصل «يسور» وهو تصحيف والصواب «يشور» ومعناها: يُعرِضها على القتل وقيل: يسمي ويخف، يظهر بذلك قوّته النهاية» (٢/ ٥٠٨).

رسول الله ﷺ ويقول: إني جَلْدٌ[1] يا رسول الله، فَوَجِّهْني في حوائجك وَمُرْني بما شئتَ. كذا في البداية (٤/ ٢٧). وأخرجه ابن سعد (٣/ ٦٥) عن أنس نحوه.

شجاعة قتادة في حبِّ النبي عليه السلام

وأخرج الطبراني عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إليّ رسولُ الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ حتى انْدَقَّتْ سِيَتُها[2]، ولم أزل على مقامي نُصْبَ وجه رسولِ الله ﷺ ألقى السِّهام بوجهي، كلما مال سهمٌ منها إلى وجه رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأقيَ وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ـ فذكر الحديث كما تقدم في شجاعة قتادة رضي الله عنه.

بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلّى الله عليه وآله وسلّم

بكاء أبي بكر رضي الله عنه

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد وهو عاصبٌ رأسَهُ بخرقةٍ في المرض الذي ماتَ فيه، فأهْوَى قِبَلَ المنبر حتى استوَى عليه، فاتَّبَعْناهُ فقال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنِّي لَقَائِمٌ على الحَوْضِ السَّاعَةَ»[3] وقال: «إنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنيا وَزِينَتُها فاخْتَارَ الآخِرةَ». فلم يفطن أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه فلرفت[4] هيناه فبكى، وقال: بأبي أنتَ وأمّي، بَلْ نفديك بآبائنا وأمهاتنا وَأنفسنا وأموالنا، ثم هبطَ فما قامَ عليه حتى الساعة. كذا في كنز العمال (٤/ ٥٨). وأخرجه ابن سعد (٢/ ٢٣٠) عن أبي سعيد نحوه.

بكاء فاطمة رضي الله عنها

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال: «إنَّهُ نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي» فبكت، فقال لها: «لا تَبْكِي فإنَّكِ أوَّلُ أهْلِي لاحِقٌ بي» فضحكت، فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقالت: رأيتك بكيتِ وضحكت، فقالت: إنه قال لي: «قَدْ نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي» فبكيتُ، فقال: «لا

---

(١) «جَلْد»: قوي شديد.

(٢) في الأصل «ستتها» وهو تصحيف والصواب «سيتها»: وهو ما عطف من طرفيها.

(٣) هذا كما ورد «إنّ منبري على حوضي».

(٤) «فلرفت»: سالت.